


بارْبْرو لِندغرين

ايڤا إريكسون







الأمُّ و طِفْلُها الشَّقيّ





دار المنى

[illegible]



"بدعم من الحكومة السويدية، ومن خلال مؤسسة ديكونيا، قدم هذا الكتاب هدية الى المدارس
الفلسطينية ضمن برنامج وزارة الثقافة الفلسطينية لتطوير أدب الأطفال، مشروع تدريب
المعلمين - مشروع مشترك مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية"

"This book has been donated to Palestinian schools through the Palestinian Ministry of Culture's Program for Developing Children's Literature/ Teachers Training Project- a joint Project with the Palestinian Ministry of Education. It was generously supported by the Swedish government through DIAKONIA."





Third Arabic edition 2002

Originally published in Swedish under the title:
"Mamman och den Vilda Bebin" by R & Sjögren
Printed in Hungary

ISBN 91 88356 01 9

Dar Al-Muna
Box 127, S-18205 Djursholm, Sweden
Fax: 0046 8 622 61 51





بارْبْرو لِندغرين

ايڤا إريكسون

الأمُّ وطِفْلُها الشّقيّ



نقلها الى العربية شعراً
محمد الظاهر







دار المنى



عِنْدي لَكُمْ حِكايَــــــهْ جَميلَـــــةٌ للغايَــــــهْ

أُمٌّ تُحِبُّ طِفْلَها وتعْشقُ الطُّفولَــــهْ

وطفلُها كَزَهْرَةٍ نَدِيَةٍ رَقيقَةٍ جَميلـــــهْ

يَعيشُ في طُفولَةٍ بَريئَهْ طُفولَةٍ مُثيرَةٍ شَقيَّةٍ جَريئَهْ

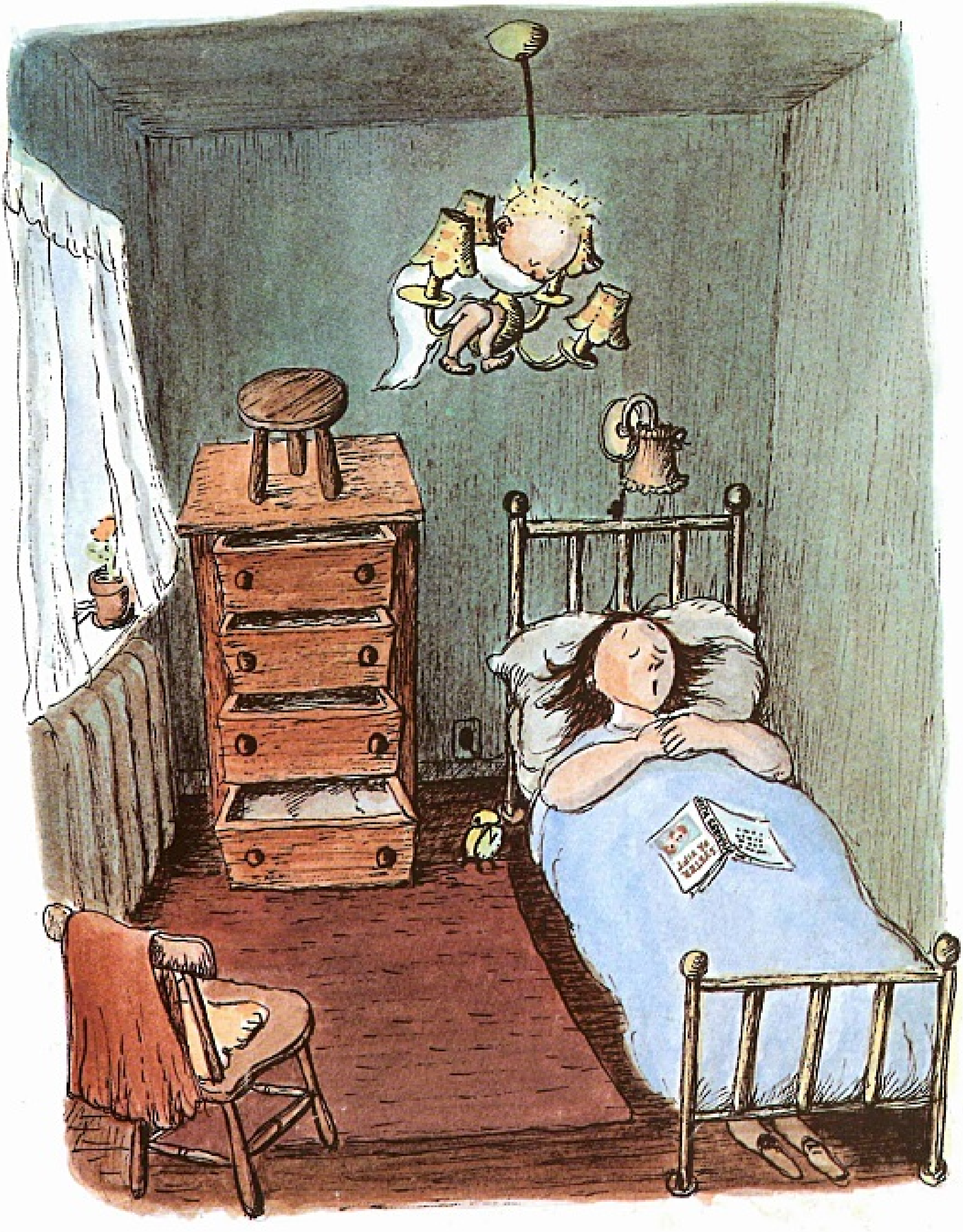


فَذاتَ يَومٍ فَتَّشَتْ سَرِيرَهُ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ أَثَرْ
لأَنَّهُ قَدِ اخْتَفى عَنها هُناكَ وانْحَشَرْ





فِي خانَةٍ ضَيِّقَةٍ لِساعَةٍ لَها إِطارْ
فَكانَ مِثْلَ صُورَةٍ جَمِيلَةٍ قَدْ عُلِّقَتْ على جِدارْ



وَذاتَ لَيْلَةٍ رأى بأَنَّ أُمَّهُ غَفَتْ
فَهَبَّ مِنْ سَريرِهِ إلى ثُرَيّا عُلِّقَتْ
في سَقْفِهِ فَأَصْبَحَتْ أُرْجوحَةً بِجِسْمِهِ تأرْجَحَتْ
فَاسْتَيقَظَتْ مِنْ نَومِها مَذْعورَةً لِكَيْ تَرى ماذا جَرى
لكِنَّهُ مِنْها جَرى
ثُمَّ اخْتَفى عَنْها كَطَيْفٍ لايُرى





وذاتَ يَومٍ بَيْنَما كـانَتْ هُنـاكَ تَغْسِلُ
جاءَ الصَّغيرُ مُسْرِعاً وَلَمْ يَجِـدْ مايَفْعَلُ
سِوى الصُّعودِ كَيْ يَغوصَ في مِياهِ حَوْضِها
وَفَجْأةً تَطايَرَتْ مِنْ حَولِها صُحونُها





لكِنَّهُ بِنَظْرَةٍ سَرِيعَةٍ لَمّاحَةْ
رَأى بِأَنَّهُ هُنا لايُتْقِنُ السِّباحَةْ





وَذاتَ يَوْمٍ اخْتَفى مِنْ بَيْتِهِمْ وَلَمْ يَعُدْ
كَأَنَّهُ قَدِاخْتَفى عَنْ أُمِّهِ الى الأبَدْ
بَكَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ، بَكَتْ وَسالَ دَمْعُها
لأَنَّهُ صَغيرُها، لأَنَّهُ وَحيدُها



وَفَجْأَةً، في لَيْلَةٍ بارِدَةٍ وَمُعْتِمَةْ
وَالبَدْرُ في سَمائِها يُعْطي الزَّوايا المُظْلِمَةْ
نوراً ضَعيفاً باهِتا، تَقَدَّمَتْ حَقيبَةْ
فيها ابْنُها قَدِ اخْتَفى بِصورَةٍ عَجيبَةْ







مَعَ أنَّهُ في عَيْنِها مِنْ أَجْمَلِ الأطْفالْ
لكِنَّما أعْمالُهُ شَيءٌ مِنَ الَخيالْ
فَهَلْ رَأَيْتُمْ مَرَّةً في أحَدِ الأيّامْ
طِفْلاً صَغيراً مِثْلَهُ يَغُوصُ في الحَمّامْ







وَأُمُّهُ مِسْكينَةٌ تُشاهِدُ العَجائِبْ
لكِنَّها بِصَبْرِها تُواجِهُ المَصاعِبْ
تَأْتي بِهِ وَتَغْسِلُهْ
وَدائِماً تُدَلِّلُهْ







وَبَيْنَما كانَتْ تُسيرُ بابْنِها مُسْتَمْتِعَةْ
بِجَوْلَةٍ قَصيرَةٍ جَميلَةٍ وَرائِعَةْ
مَرَّتْ بِها سَيّارَةٌ كانَتْ تَسيرُ مُسْرِعَةْ
أَمّا الصَّغيرُ فَاخْتَفى خَلْفَ غُبارِ الزَّوْبَعَةْ





فَبَحَثَتْ وَفَتَّشَتْ وَنَقَّبَتْ وَلَمْ تَرَهْ
وَهْوَ هُناكَ جالِسٌ بَيْنَ غُصونِ الشَّجَرَهْ
وَفَجْأَةً رَأَتْ بِأُمِّ عَيْنِها
صَغيرَها حَبيبَها وَقَدْ هَوى في حُضْنِها





وَذاتَ يَومٍ أَشْعَلَ النّيرانَ في البُسْتانْ
فَانْتَشَرَتْ مِنْ حَوْلِهِ سَحائِبُ الدُّخانْ
وَأمُّهُ مِنْ رُعْبِها تَبْكي تَصيحُ تَنْتَحِبْ
لأنَّ نارَ طِفْلِها مِنْ بَيْتِها سَتَقْتَرِبْ



لكِنَّهُ كَفارسٍ مِنْ أَشْجَعِ الفرْسانْ
أَتى بِسَطْلِ ماءٍ وأَطْفَأَ النّيرانْ





وَذاتَ يَومٍ شاهَدَتْ صَغيرَها الجَميلْ
واسْتَغْرَبَتْ هُدوءَهُ وأَيْقَنَتْ بِأَنَّهُ عَليلْ
فالبُقَعُ الحَمْراءُ فَوْقَ وَجْهِهِ تَناثَرَتْ
وَالبُقَعُ الحَمْراءُ فَوْقَ جِسْمِهِ تَكاثَرَتْ



وَجَرَّها مِنْ يَدِها يُريدُ أنْ يَنامْ
هُناكَ في سَريرِهِ مِنْ شِدَّةِ الآلامْ
وَأُمُّهُ بِقُرْبِهِ تَبْكي على صَغيرِها
وَحَسْرَةٌ في قَلْبِها وَدَمْعَةٌ في عَيْنِها





كانَتْ دُموعُ عَيْنِها لِطِفْلِها الدّواءْ
حيَنَ رأَتْ في وَجْهِهِ مَلامِحَ الشِّفاءْ
وَرَقَصَتْ في قَلْبِها بَشائِرُ الفَرَحْ
وَأَصْبَحَتْ مُشْتاقَةً لِلَّهْوِ وَالمَرَحْ



صاحَتْ بَكَتْ وَوَلْوَلَتْ وَدَمْعُها الغَزيرْ
يَسيلُ فَوْقَ خَدِّها حُزْناً على الصَّغيرْ
فالشَّمْسُ عِنْدَ أفْقِها تَدْنو مِنَ المغيبْ
وَلَنْ يَعودَ، لَنْ يَعودَ طِفْلُها الحَبيبْ



فَالغابَةُ الكَبيرَهْ
مُخيفَةٌ خَطيرَهْ
ذِئابُها تَعْوي بِها واللَّيلُ يَنْتَشِرْ
فَهَلْ سَيَنْجو طِفْلُها إذاً مِنَ الخَطَرْ



وَأَصْبَحَتْ تَعْدو بِهِ كَالفَرَسِ الأَصيلَةْ
وَالطِّفْلُ فَوْقَ ظَهْرِها كفارِسِ البُطولَةْ



وَعِنْدَما شُفي
سارَتْ بِهِ في جَوْلَةٍ في الغابَةِ الكَبيرَهْ
لكِنَهُ غافَلَها لِيَخْتَفي
عَنْ عَيْنِها في اللَّحْظَةِ الأخيرَهْ





لكِنَّهُ كَالبَطَلِ الصِّنْديدِ لايَهابْ
يَسيرُ في أَرْجائِها فَتَهْرُبُ الذِّئابْ
ها إنَّهُ يَعودْ
وَأُمُّهُ تَضُمُّهُ بِحُضْنِها فَيُزْهِرُ الوجودْ
فَهَلْ تُرى يَعُودْ
يثيرُها بِفِعْلِهِ الشَّقِيِّ مِنْ جَديدْ





دار المنى

ISBN 91 88356 01 9